الموت لا يفلت من هو له ... في الناس لا عال ولا سافل
سيان ذو التاجين في ملكه ... ان رامه والسوقة الخائل
والا عزل الضاحي اذا ماانتحى ... والدارع المستلئم الوائل
كم يقتل الاجيال بتاره ... وهو صقيل حده قاصل
يجول في الخلق به مصلتاً ... يودي به الرابض والجائل
فذاهب يطلبه ذاهب ... وراحل يتبعه راحل
فذاك شاك قلبه ذائب ... وذاك باك دمعه سائل
وليس من طول الاسى للفتى ... اذا قضى ذو وده طائل

* * *

يأكلنا الموت ويشكو الطوى ... الله فينا ايها الآكل
سينفد الزاد وتلقى الذي ... تلقى وانت الساغب الناهل

* * *

ما زالت الدنيا بابنائها ... حتى استوى المفضول والفاضل
والتبس الامر فلا ناقص ... يزري به النقص ولا كامل
ما اجمل الموت ومن لي به ... ان فات شأو النابه الخامل
ما انصف الدهر فذا جاهل ... حال وهذا عالم عاطل
استغفر الله فذي حكمة ... ينكرها من خلقه الغافل

* * *

كم نعمة لله مكفورة ... نيلت فلم يحفل بها النائل
يسأله الاخوان عن حاله ... وليس يرضى منهم سائل

يشكو انقلاب الحظ او ميله ... ورأيه المنقلب المائل
من رام عزاً فليبت قانعاً ... بالطل ان اخلفه الوابل

* * *

يا طالب الجد واوتيته ... حذار مما يزعم الهازل

احمد محرم

حديث الانيس

ذكرنا في احدى مقالات هذا الجزء المعنونة بعادات الكتاب شيئاً عن اخلاق الكتاب والشعراء وطبائعهم الغريبة ونحن الان ننقل شيئاً من هذه الغرائب عن امثالهم من العظماء زيادة في البيان والفكاهة

فقد حدثوا عن طيخو براهي احد عظماء الفلكيين انه كان على سعة عقله وعلمه يجزع من مرأى الارنب اشد الجزع ولو كان الارنب ميتاً فكان اذا مرّ في طريقه بارنب يصفر لونه وتضطرب ساقاه حتى يكاد يسقط خوفاً

وذكروا عن الدكتور جنسون احد كبار الفلاسفة انه كان شديد التطير لو دخل منزله مقدماً رجله اليسرى على اليمنى في الدخول كما انه كان يرتعد جزعاً لو ذكر امامه الموت او تمثل ذكره في خاطره . وقد كانت مثله الملكة اليصابات الشهيرة فانها كانت توشك ان تموت خوفاً لذكر الموت مع اشتهارها بالشهامة وسعة الادراك

اما تطير الاول فيروى عن اميل زولا انه يشبهه فيه ولكن هذا

التطير مأخوذ من عادات الرومانيين القدماء فانهم كانوا يتشاءمون بذلك كثيراً حتى انهم كانوا يعينون خدماً خصوصيين لمراقبة زائريهم اذا كانوا يقدمون ارجلهم اليسرى على اليمنى حين الدخول

ومما يروى عن يوليوس قيصر الملك العظيم انه على شدة معاناته للحروب واعتداده صخب الجيوش كالذ انغام الموسيقى كان يفزع فزعاً عظيماً من صوت الرعد حتى انه كان ينزل في السراديب ومنخفضات الارض هرباً من الرعود ولعله كان في التماسه المنخفضات يهرب من الصواعق لانها لا تصيب الا الاعالي. وقد رووا مثل هذا الخوف عن بطرس الاكبر قيصر روسيا فانه كان على شدة بأسه واقدامه يخاف كل الخوف من المرور على جسر خشبية ان ينخسف به وقد كان يحاول كتمان هذا الجزع حياء فلم يكن يستطيع بل يبدو عليه. وقد حدثوا أيضاً عن اللورد بيرون الشاعر الانكليزي الكبير انه كان يخاف من الملح فاذا بدا منه شيء على خوانه جزع منه ونفر في الحال. ورووا عن اللورد روبرتس القائد الشهير الذي شابت نواصيه بين صليل السيوف ولعلعة المدافع انه يفرق اشد الفرق من القطط وقد زاد به هذا الحذر حتى اتصل منه الى حاسة الشم فصار يشم رائحة الهر اذا كان في حجرته مع انه ليس للهر رائحة خاصة تميزه عن سواه. وهذه الحالات تعد من الغرائب ولكن يظهر انه لابد منها من حيث النقص ليكون سواها من حيث الكمال

*

ان كون المرأة تفضل ان تكون جميلة على ان تكون عاقلة عالمة لمن المسائل التي لا جدال فيها لان الجمال من اهم آراب المرأة اذ به تتوصل لابعد مطامعها واقصى آمالها. وقد اراد احدهم ان يتحقق ذلك من النساء فشافه

منهن عدداً عظيماً وسألهن لماذا يفضلن الجمال على العلم. فقالت له احداهن لان الجمال مصيدة ينال بها من الرجال ما لا يناله العلم منهم. وقالت الثانية لان علم المرأة يخيف الرجل وأما جمالها فيسره. وقالت اخرى لان الجمال يعطي للمرأة كل شيء ويسامحها بكل شيء. وقد قال غيرهن اقوالاً كثيرة لا تخرج عن هذه المعاني ولكن الطف ما جاء لهن قول احداهن انني لا اود ان اكون عالمة بل يكفيني ان اكون كما انا .....

*

كثيراً ما نقرأ في الجرائد الاخبارية ان عاملاً نزل الى بئر لينزحه فاختنق من هوائه الفاسد ومات وان غيره تبعه لانقاذه فاصابه ما اصاب رفيقه. ولكننا قرأنا لبعضهم طريقة للوقاية من هذا الشأن تعد من ابسط الطرق وهي ان يربط بحبل رزمة كبيرة من الهشيم (القش) وتدلى الى البئر حتى تمس ماءه ثم تخرج منه ويعاد انزالها الى عشرين مرة وبذلك يطهر البئر من هوائه الفاسد حتى يمكن النزول اليه. فليجرب هذه الطريقة من يحتاجها فانها قد تكون صادقة نافعة لان تدلية الحبل واخراجه على تلك الصورة مما يشبه فعل المضخة النازحة للهواء القتال وابداله بهواء نقي

*

تبين للباحثين عن اسباب الجنايات في اوربا ان موظفي الحكومات هم اكثر الناس ارتكاباً للجرائم والجنايات بالاضافة الى عددهم. وهو ما يبدو لاول الامر منافياً لما يجب بسبب ان موظفي الحكومة هم الحكومة نفسها وهم المطلوب منهم منع الجرائم ولكن الحقيقة ان السبب الذي يبدو كما نع لهم من الجريمة هو نفس السبب الذي يدعوهم الى ارتكابها وذلك لان

اموال الحكومة بايديهم والمال معدن الشر واصل الفساد ولانهم ادرى من سواهم بطرق الاذى والنجاة من العقاب. والغريب ان هذا الشأن على صدقه في اوربا وغيرها ليس له بيننا من اثر يذكر لان موظفي الحكومة عندنا من اعف اهل البلاد واكثرهم وفاء وامانة لحكومتهم مع ان اموالها بين ايديهم وعهد الاختلال عنهم غير بعيد . ولعل ضيق وسائل الرزق في بلادنا هي التي تحمل الموظفين على الخوف الشديد من فقدان وظائفهم لو خانوا ان لم يكن عدم الخيانة فيهم طبيعة

*

يعجب الكثيرون لكون القطن غالياً مع انه من النباتات الشائعة في كل الارض فضلاً عن انه كثيراً ما يزيد عن حاجات اهلها حين النظر الى مقدار محصوله ومقدار عددهم ولكن الذي ينفي العجب هو استخدام القطن لغير كساء الانسان فانهم قدروا ما ينسجه الشعب الانكليزي من الرايات بنحو ١٢ مليون راية كل عام ولكن هذا المقدار قد يزيد حين حدوث الحروب والانتصارات فانه حين انتصر الانكليز على الترانسفال وخلصوا مدينة مافكن من الاسر لم تبق دكان ولا منزل في انكلترا كلها الا رفع راية علامة لابتهاجه وسروره. فاذا حسبنا كل راية ذراعين فقط وحسبنا ان سائر الممالك تجري هذا المجرى لكان ما تستهلكه الدنيا من القطن لكساء الاجسام معادلاً لما تصنعه من الرايات لكساء الهواء ....

*

لقد تفنن الاوربيون في اقامة التماثيل لموتاهم تفنناً غريباً حتى ما تركوا شيئاً يؤسى على فقده الا نصبوا له تمثالاً يذكرهم به متصلين بذلك الى الكلاب

والقطط . ولكن من غريب ما روته احدى الصحف عنهم هو اقامتهم تمثالاً للغة ماتت من لغاتهم وذلك انه كان في فرنسا بالقرن الثامن عشر لغة شائعة مستقلة عن اللغة الفرنسوية فاخذت تضعف بالتدريج حتى لم يبق احد يعرف التكلم بها الا امرأة واحدة . فلما ماتت تلك المرأة حسبوا موتها موتاً لتلك اللغة فاقاموا لها تمثالاً وكتبوا عليه انه تمثال لتلك اللغة الميتة . على اننا ما قرأنا هذا القول حتى ذكرنا لغتنا العربية في الحال فانها قد تموت (لا سمح الله) كما تموت الان اللغة المالطية وتستبدل بالانكليزية ولكن ترى في اي عصر يتشرف آخر ناطق بها باقامة تمثال له عنها

رسوم الازياء

لئن تكن تريد الشقيقة الصغرى لهذا الانيس وهي مجلتنا الفرنسوية « اللوتس » ان تنال من المزية ما تستصحب معه عليها ذيل التيه والدلال فنحن نأبى الا المساواة بينهما بل نأبى الا مراعاة كرامة العهد للقديم وان يكن لكل جديد طلاوة وللصغير ادلال على الكبير . فقد وجدنا ان المجلة النسائية في عهدنا هذا اذا خلت من باب الازياء الذي يهم كل امرأة على العموم فكأنها الحسناء عاطلة من حلاها بل وجدنا الازياء للمجلة النسائية ضرورية ضرورة باب القطن في المجلة الزراعية . لذلك اقمنا للمجلة الفرنسوية مراسلاً خاصاً في باريس وهو من ادراهم بهذا الشأن يواصلنا شهرياً بمقالة يودع فيها كل ما يهم من الكلام عن الازياء وما يستحدث منها ويزودها بالرسوم الناطقة مع مزيد البيان والايضاح . ولكنا لم نرد ان تستأثر المجلة الفرنسوية بهذه الميزة على الانيس فعولنا على نشر هذه الرسوم في المجلتين